

أثر التكنولوجيا الرقمية في دراسة اللغة

أد سميرة دين

جامعة شاذلي بن جديد - الطارف

s.dine@univ-eltarf.dz

تاريخ الإرسال: 2026/ 02/ 17 ؛ تاريخ القبول: 2026/ 03/ 04

Abstract:

Language teaching and learning has witnessed development in light of the digital developments that the world has recently witnessed. With the emergence of these developments in the world of information and communication, many concepts were introduced and what is known as science and education technology emerged, which led to the emergence of new media patterns. Studying through digital media has become an essential form of teaching and learning, and employing it in teaching and learning the Arabic language has become necessary to advance and develop linguistic skills, as well as to acquire communicative skills by relying on technological devices and the various digital media associated with them in creating a rich interactive learning environment, and adding new educational dimensions to the process of teaching languages in general and teaching the Arabic language in particular. From this standpoint, this research paper seeks to highlight the extent of the impact of digital media on the process of studying the language, as well as highlighting the role that these media play and the dimensions that they add.

Keywords: Impact, Digital Technology, Study, Language.

الملخص:

شهد تعليم وتعلم اللغة تطورا في ظل التطورات الرقمية التي عرفها العالم في الآونة الأخيرة، ومع ظهور هذه التطورات في عالم المعلومات والاتصالات استحدثت الكثير من المفاهيم وبرز ما يعرف بتكنولوجيا العلم و التعليم، والذي أدى إلى ظهور أنماط وسائل جديدة ؛ حيث أصبحت الدراسة عبر وسائط رقمية شكلا أساسيا للتعليم والتعلم، وأصبح توظيفها في تعليم وتعلم اللغة العربية أمرا ضروريا للارتقاء ، وتطوير المهارات اللغوية ،كذا إكسابه مهارات تواصلية بالاعتماد على الأجهزة التقنية وما يلحق بهما من وسائط رقمية متعددة في خلق بيئة تعليمية تفاعلية ثرية، وتضفي أبعادا تعليمية جديدة لعملية تعليم اللغات عامة وتعليم اللغة العربية خاصة، ومن هذا المنطلق تسعى هذه الورقة البحثية إلى إبراز مدى أثر الوسائط الرقمية في عملية دراسة اللغة وكذا إبراز الدور الذي تلعبه هذه الوسائط والأبعاد التي تضفيها .

الكلمات المفتاحية: الأثر ، التكنولوجيا الرقمية ، الدراسة ، اللغة.

تمهيد:

شهدت العقود الأخيرة ثورة رقمية غيرت ملامح الحياة المعاصرة، وكان لها تأثير بالغ في مجال التعليم، خاصة تعليم اللغات. فقد وفّرت التكنولوجيا الرقمية أدوات ووسائل تعليمية متطورة، غيرت من أساليب التدريس والتعلم، وأسهمت في تيسير عملية اكتساب اللغة سواء كانت لغة أم أو لغة أجنبية ونحن اليوم نعيش في عالم التطورات والتحديات، التي مست مختلف المجالات، في ظل ما طرحته الثورة العلمية التكنولوجية الرقمية من تقنيات مختلفة لاسيما في مجال التعليم

الذي يعد أهم هذه المجالات التي تحظى باهتمام كبير في الوقت الراهن ، مما استدعى الاستثمار فيه لمواجهة التحديات التكنولوجية الرقمية الجديدة الحاصلة في العالم ومسايرتها، ولقد أدت هذه التحديات الجديدة إلى ضرورة البحث عن أساليب ووسائل تعليمية حديثة تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية لأجل تحقيق كفاءة وفاعلية أعلى ؛ فاستخدام التكنولوجيا في التعليم أصبح ضرورة حتمية للارتقاء ، ورفع كفاءته و طرائقه.

تعتبر تقنية المعلومات المتمثلة في الحاسب الآلي والإنترنت وما يلحق بهما من وسائط متعددة من أنجح الوسائل لتوفير هذه البيئة التفاعلية ، كون هذه الأخيرة أسهمت في ظهور وسائط متعددة أعطت أبعادا تعليمية جديدة لعملية تعليم وتعلم اللغة ، حيث أنها «تزود المعلم والمتعلم على حدّ سواء بالنصوص المكتوبة والمنطوقة في شتى المواضيع ومختلف المستويات، ذلك أنّ التعليم الإلكتروني هو منهج فعال في التواصل التربوي وداعم لأسلوب التدريس المعتاد أو المدرسة التقليدية، باستعمال آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب الآلي وبرامجه وشبكات الاتصال الإلكترونية ووسائطهما التقنية المتعددة، من صور ورسومات بيانية أو أصوات مسموعة أو مكتوبة أو مكتبات إلكترونية مما يسهّل إيصال المعلومة للمتعلم بسرعة» (حورية بن يطو، مجلة البدر، 2018م، ص 03) وفاعلية في استخدام التعليم الإلكتروني وما يتيح من وسائط إلكترونية متعددة في التعليم كمنهج تربوي داعم أمرا ضروريا، عاملا فاعلا ومؤثرا في العملية التعليمية ككل عامة، وفي تعليم اللغة العربية خاصة.

وانطلاقا مما سبق تبحث هذه الورقة البحثية عن إشكالية: إلى أي مدى يمكن أن يسهم استخدام الوسائط الرقمية وأثرها في اللغة؟ وفيما تتمثل الأبعاد التي تعكسها الوسائط الرقمية في تعلم اللغة؟.

1/ مفهوم التعليم الرقمي : يعرف التعليم الإلكتروني بأنه: «عملية للتعليم والتعلم باستخدام الوسائط الإلكترونية وغيرها تستخدم جميعها في عملية نقل وإصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدة لأهداف تعليمية محددة وواضحة... ويمكن تعريفه أيضا على أنه نظام تفاعلي للتعليم عن بعد ويقدم للمتعلم وفقا للطلب ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الإلكترونية والإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات أو إدارة المصادر والعمليات أو تقويمها» (طارق عبد الرؤوف، 2014 مصر، ص 23). فالتعليم الإلكتروني هو توظيف التقنيات أو مجموعة من الوسائط الرقمية في عملية التعليم لخلق بيئة تعليمية تفاعلية.

يعتمد على استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت في استقبال المعلومات واكتساب المهارات والتفاعل بين الطالب والمعلم وبين الطالب والمدرسة، ولا يتلزم هذا النوع من التعليم وجود مباني مدرسية أو صفوف دراسية بل إنه يلغي جميع المكونات المادية للتعليم (محمد إبراهيم الدسوقي، 2011 مصر، ص 181)، وعليه فإن التعليم الرقمي بهذا المفهوم هو كل ما تعليم يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية المتعددة لتوصيل المحتوى الدراسي للمتعلم في أي زمان ومكان ببسر وسهولة دون التقيد بحواجز الزمان والمكان على خلاف الفصل

التقليدي بسيوني بأنه: «تصميم المناهج التعليمية والدورات التدريبية عبر الوسائط الإلكترونية المتنوعة التي تشمل الأقراص بأنواعها وشبكة الإنترنت بأدواتها في أسلوب متزامن أو غير متزامن وباعتماده مبدأ التعلم الذاتي أو التعلم بمساعدة الأستاذ (طارق عبد الرؤوف، 2014 مصر، ص 25). أي هو التعليم الإلكتروني بأنه تعليم قائم على استخدام الأجهزة التقنية المتمثلة في الحاسب الآلي والهواتف النقالة والاتصالات الحديثة لتقديم المحتوى التعليمي للمتعلم بطريقة سهلة وسريعة في أقل وقت واقصر جهد بشكل متزامن أو غير متزامن؛ وفي أبسط تعريف له هو التعليم الذي يعتمد على توظيف الوسائط الإلكترونية.

2/ أنماط التعليم الإلكتروني الرقمي : ينقسم التعليم الإلكتروني إلى ثلاث أنواع من التعليم هي (عائشة العيدي مجلة الببداغوجيا، 2019 ص 77-79)

2. 1/ التعلم غير المتزامن (Asynchrone): ونعني التعليم الإلكتروني غير المتزامن هو التعليم غير المباشر الذي لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أو في نفس المكان، ويتم من خلال بعض تقنيات التعليم الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني (Email)، والأقراص المدمجة، حيث يتم تبادل المعلومات بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلم في أوقات متتالية، ومن إيجابيات هذا النوع من التعلم أن المتعلم يتعلم حسب الوقت المناسب له والمكان الذي يناسبه .

2- 2/ التعلم المتزامن (Synchronous): هو التعليم المباشر الذي يحتاج إلى وجود المعلم والمتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الحاسوب لإجراء المناقشة والمحادثة بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين

المعلم عبر غرف المحادثة (Chatting) أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية (class room Virtual)، أو التواصل بالصوت والصورة (Online). ومن إيجابيات هذا النوع من التعليم هو أنّ المتعلّم يستطيع الحصول على التّغذية الراجعة الفورية.

2- 3/ التّعلّم المدمج (Blended Learning): يعدّ التّعلّم المدمج مكملًا لأساليب التّعليم التربوية العادية، ويعتبر هذا التّعليم رافدا كبيرا للتّعليم العام والتّعليم الجامعي التّقليدي الذي يعتمد على المحاضرة والإلقاء، إذ أنّ تقنيّة المعلومات ليست هدفاً أو غاية بحدّ ذاتها، بل هي وسيلة لتوصيل المعرفة وتحقيق الأغراض المعروفة من التّعليم والتّربية.

كما يعرف أيضا التّعلّم المدمج بأنّه مزج ودمج أو خلط التّعليم الإلكتروني (التعليم على الخط، الويب) مع التّعليم التّقليدي في الفصول الدّراسية العادية (وجها لوجه)، أو الخلط بين مداخل التّدرّس التّقليدية (أنشطة التّعلّم الصفية وجها لوجه) وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

أولاً: التكنولوجيا وسهولة الوصول إلى اللغة

يؤكد مارك وارشاور (Warschauer, 2004) أن "التكنولوجيا الرقمية قد جعلت تعلّم اللغة متاحاً في كل زمان ومكان، الأمر الذي أدى إلى ديمقراطية في الوصول إلى المصادر اللغوية" فالتطبيقات الذكية، والمواقع التعليمية، والبودكاست، والفيديوهات التعليمية على اليوتيوب، كلّها أصبحت مصادر غنية ومتاحة مجاناً أو بتكلفة بسيطة.

ثانيًا: دور التكنولوجيا في تعزيز مهارات اللغة

يرى ريتشارد إ. ماير (Mayer, 2009) أن "الوسائط المتعددة تسهم في تنشيط أكثر من حاسة لدى المتعلم، مما يعزز الفهم والتذكر اللغوي". فتعليم اللغة من خلال الصوت، والصورة، والتفاعل، يرفع من فاعلية التعلم، مقارنة بالطرق التقليدية المعتمدة على الحفظ فقط.

أما في تعلم المهارات الكتابية والشفوية، فقد أظهرت الدراسات أن "الطلاب الذين استخدموا تطبيقات مثل Duolingo و Memrise حققوا نتائج أعلى في اختبارات المفردات والنطق مقارنة بزملائهم في الفصول التقليدي

ثالثًا: البيئة التفاعلية ودور المعلمين

تتيح التكنولوجيا بيانات تعلم تفاعلية يمكن من خلالها التواصل مع متحدثين أصليين، وهو ما أشار إليه (Thorne et al. (2009 بقولهم: "الانخراط في المحادثة مع متحدثين أصليين عبر الإنترنت يُطوّر الكفاءة اللغوية، ويُعزز الوعي الثقافي". وهذا يؤكد أن التكنولوجيا لا تلغي دور المعلم، بل تمنحه أدوات جديدة لتوجيه التعلم، وتشجيع الطلبة على المشاركة الفعّالة.

رابعًا: التحديات المرتبطة باستخدام التكنولوجيا

رغم الإيجابيات العديدة، إلا أن هناك تحديات يجب الانتباه لها، حيث يحذر (Selwyn (2012 من أن "الاعتماد المفرط على التكنولوجيا قد يؤدي إلى السطحية في التعلم، خاصة إذا لم يُدعم بإشراف أكاديمي"

كما أن الفجوة الرقمية ما زالت تمثل عائقاً أمام بعض الفئات غير القادرة على الوصول إلى الإنترنت أو الأدوات الذكية

بتعبير آخر هي مختلف التقنيات المستخدمة في تسجيل المعلومات ونقلها للآخرين؛ ويمكن تعريفها أيضاً بأنها: «خليط من الصوت والرسوم، والفيديو والرسم والنص، وما يميز هذا الخليط هو التفاعلية، وذلك العنصر الأساسي في تحديد الوسائط المتعددة بعكس نظام التلفزة»؛ أي أن مصطلح الوسائط المتعددة يشير إلى استخدام أكثر من وسيلة (حسين حسن موسى، 2009 مصر، ص 47) سمعية أو بصرية في التعليم. وتعرفها المنظمة العربية على أنها: «التكامل بين أكثر من وسيلة واحدة تكمل بعضها لبعض عند العرض أو التدريس ومن أمثلة ذلك المطبوعات، الفيديو، الشرائح، التسجيلات الصوتية، الكمبيوتر، الشفافيات والأفلام بأنواعها» (عباس ناجي حسن، 2016 عمان، ص 133)، نلاحظ أن المنظمة العربية جعلت من الوسائط المتعددة هي وسائل تعليمية توضيحية مساعدة للشرح أثناء التدريس أو العرض ويقصد «شبكة الحواسيب والبريد الإلكتروني والإنترنت والقنوات الفضائية والتلفاز والهواتف الخلوية والصحف الإلكترونية» (سامح محافظة، 2010 الأردن، ص 142).

وتتكوّن الوسائط الإلكترونية المتعددة من النصوص المكتوبة والمؤثرات الصوتية، والرسومات الخطية، والصور الثابتة، والرسوم المتحركة، والفيديو.

خصائص الوسائط المتعددة:

تتميز الوسائط المتعددة بعدة خصائص جعلتها تتناسب مع طبيعة عملية التعليم والتعلم، حيث أصبحت اليوم هذه الوسائط من الضروريات التي تدعم وتكمل دور الأستاذ في العملية التعليمية، ومن أهم خصائصها ما يلي (حسين حسن موسى، 2009 مصر، ص 25):

التفاعلية (Interactivity): تتميز الوسائط الإلكترونية بالتفاعل والإيجابية، تعرف الفاعلية بأنها قدرة المتعلم على تحديد واختيار طريقة انسياب وعرض المعلومات مما يجعل طريقة الحصول عليها سهلة، كما أنها تتضمن أنشطة تجعل المتعلم إيجابيا طوال مدة التعلم.

الفردية (Individuality): تسمح تكنولوجيا الوسائط المتعددة بتفريد المواقف التعليمية لتناسب المتغيرات في شخصيات المتعلمين وقدراتهم واستعداداتهم وخبراتهم السابقة، وبذلك تسمح بتباين الوقت المستخدم في عملية التعلم من متعلم لآخر، كما أنها تعمل على دعم وتعزيز التعلم الذاتي والمستمر.

التنوع (Diversity): تتنوع الوسائط الإلكترونية نتيجة إمكانياتها في استخدام وتنويع العناصر المكونة لهذه البرامج من نص وصوت وصورة وفيديو ورسوم، حيث يمكن التحكم في تتابعها بحيث تناسب قدرات وإمكانيات وحاجات وخصائص المتعلمين، وكذا محتوى المادة، وذلك عن طريق توفير مجموعة من البدائل والخيارات.

التزامن (Timing): ويعني التوافق في العرض المتداخل والمتكامل وفق دور كل عنصر، وفي الوقت المناسب مما يعني تزامن الحركة في الصورة المتحركة والرسوم.

التكامل (Integration): تتكامل الوسائط المتعددة في إطار واحد لتحقيق الهدف المنشود وبهذا كل ما كانت الوسائط المتعددة تجتمع في كافة استخداماتها الصوتية والصورية والرسوم والنصوص والفيديو فإنها تعطي تكاملا وظيفيا للزائر والمستخدم لها.

المرونة (Flexibility): وتعني المرونة إمكانية إجراء التعديلات على عروض الوسائط المتعددة سواء خلال عملية التصميم أو بعد الانتهاء منها وهذه من المميزات المهمة في الوسائط المتعددة كونها لا تبقى على الشكل أو المضمون التي صممت فيه لأول مرة وإنما يمكن إضافة وحذف وتعديل أي إجراء يكون مناسب.

أهمية الرقمنة المتعددة وتوظيفها في تعليم وتعلم اللغة العربية:
تلعب الوسائط المتعددة دورا هاما في تحسين عملية تعلم اللغة العربية فهي تعمل على (حسين حسن موسى ، 2009 مصر، ص 69، 72)

- إثراء التعليم عن طريق استخدام وسائل سمعية أو بصرية للتسميع وتعليم أصوات العربية مثلا، أو توظيف صور متحركة لتقريب الأفكار ونقلها من المجرد إلى المحسوس.

- اقتصادية التعليم حيث تجعل عملية التعليم اقتصادية بدرجة أكبر من خلال زيادة نسبة التعلم.

- اهتمام المتعلم وإشباع حاجته للتعلم، كما أنها تعمل على زيادة خبرة المتعلم مما يجعله أكثر استعدادا للتعلم.

- تحاشي الوقوع في اللفظية: أي استخدام المعلم ألفاظا ليس لها عند المتعلم الدلالة التي لها عند معلمه.

- تؤدي إلى ترتيب واستمرار الأفكار ورسوخها في الذهن لمدة أطول.
- تساعد الرقمنة في جعل المادة المعروضة عبرها أبقى أثراً، كونها تستثير معظم الحواس من خلال عرض المعلومة بأشكال مختلفة مثل النص والصوت والصورة والفيديو.

خاتمة

أضحى من الواضح أن التكنولوجيا الرقمية أداة فعّالة في دراسة اللغة، إذا ما استُخدمت بطريقة منظمة وتربوية. فهي تفتح آفاقاً واسعة للتعلم الذاتي والتفاعل اللغوي، وتدعم مختلف المهارات اللغوية بشكل جذاب وفعال. إلا أن الاستخدام الواعي والموجه لهذه التكنولوجيا هو ما يضمن تحقيق الفائدة، ويحول دون الوقوع في فخ الاستهلاك العشوائي أو الاستغناء عن الجوانب التربوية الأساسية.

قائمة المصادر والمراجع.

1. البشير مناعي، التّعليم الإلكتروني ودوره في تنمية المهارات اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها -الطلبة الماليزيين بالجزائر أنموذجا، ورقة بحثية مقدّمة لملتقى تعليم اللغة العربية في الوسائط الإلكترونية -مدينة ليل- فرنسا، 2017م، متاح عبر الرابط: <http://dspace.univ-eloued.dz/handle/123456789/999>.
2. حسين حسن موسى، استخدام الوسائط المتعدّدة في البحث العلمي، دار الكتاب الحديث، (د.ط)، 2009م، مصر.
3. حورية بن يطو، أثر الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، مجلة البدر، مج 10، ع 10، 2018م.
4. زكي أبو النّصر البغدادي، توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعدّدة في تعليم اللغة العربية عن بعد، مجلة العلوم الإنسانية، ع 43، جامعة الإخوة منتوري -قسنطينة-، 2015م، الجزائر.
5. سامح محافظة، أثر الوسائط الإلكترونية المتعدّدة في تشكيل الثقافة العربية لدى المواطن العربي من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين في الأردن، مجلة دراسات العلوم التربوية، مج 37، ع 1، الجامعة الأردنية، 2010م، الأردن.
6. سميح محمود مصطفى، التّعليم الإلكتروني، دار البداية، ط1، 2012م، عمان.
7. شيفرد بيتر وجريجوري مينشل، القراءة السريعة، تر. أحمد هوشان، (د. دار نشر)، ط1، 2006م.
8. طارق عبد الرؤوف، التّعليم الإلكتروني والتّعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، 2014م، مصر.

9. عائشة العيدي ومسعودة العيدي، تصميم المناهج في التعليم الإلكتروني وتطبيقاتها البيداغوجية بالجامعة الجزائرية (دراسة تحليلية)، مجلة البيداغوجيا، مج 01، ع 01، 2019م.

10. عباس ناجي حسن، الوسائط المتعددة في الإعلام الإلكتروني، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، 2016م، عمان.

11. فارس إبراهيم الراشد، التعليم الإلكتروني واقع وطموح، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، مدارس الملك فيصل، 2003م، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

12. فاطمة سعدي وديدوح عمر، دور الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية، مجلة التعليمية، مج 5، ع 14، 2018م، الجزائر.

13. لؤي الزغبى، الوسائط المتعددة، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، (د.ط)، 2020م، سوريا.

14. ماهر إسماعيل صبري، من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، (د.ط)، 2009م، مصر.

15. محمد إبراهيم الدسوقي، قراءات في المعلوماتية والتربية، جامعة حلوان، ط 4، 2011م، مصر.

16. محمد عبد الفتاح الخطيب ومحمد عبد اللطيف رجب عبد العاطي، التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ورقة بحثية مقدمة لندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة (تقنية المعلومات)، 2009م، المملكة العربية السعودية.

17. مروة حمود محمد قدحة، تصميم مقرر إلكتروني مقترح للإدارة الصفية وفق نظام التعليم عن بعد لطلبة كلية التربية _جامعة الحديدة في ضوء الكفايات الأساسية _ رسالة ماجستير، إشراف حسن عمر المطري، 2019م، الجمهورية اليمنية.

18. ميساء أحمد أبو شنب، تكنولوجيا تعلم اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساس، رسالة ماجستير، إشراف. تيسير عبد الجبار الألوسي، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007م.

19. ياسين محجر وبحرية باسماعيل، واقع استخدام الوسائط الإلكترونية في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.